الشعر النسائي

الربيع

للدكتور تولا اقدي فياض

نيسان يا ملك الشهور تحيةٌ ... مني اردّدها بكل مكان
لك كل عام زورةٌ محبوبةٌ ... هي يقظة الارواح والابدان
ما هذه الحلل التي تكسى بها ... فيظلّ نورك باهر اللمعان
هل قاسمتك الشمس درّ شعاعها ... فغدوت من محجانها بامان
ام تلك «حوليات» شعرك توّجت ... زمن الهوى يا شاعر الازمان
ما حيلة الشعراء فيك ومن لهم ... ليصوروك بمثل ذي الالوان
نهوى معانيك الحسان ولا نرى ... شبهاً لها الا وجوه حسان
لك يا ربيع الدهر عندي ذمة ... ترعاك في قلبي وفي اجفاني
لو انصفوا تركوا القصور وعيدوا ... لك في ظلال الروض والبستان
ما لي وللاجهاد يفني عمرهم ... في الكسب والاجهاد كالخسران
يتنازعون على الحياة ولو دروا ... وجدوا الحياة بصدرك الملآن
فهنا تدرّ على الجسوم نشاطها ... وهنا تفيض الحب في الاذهان

. . .

يا ارض يا وطن الجميع وان تكن ... قسمتك السنهم الى الاوطان
ان كنت مأوى الجسم بعد جموده ... فالجسم ليس مع الجمود بفان
ارواح من نبكي بعثت رسومها ... في الزهر ضاحكة وفي الاغصان
في كل زاهرة ترقرق بالندى ... عين تخاطبنا بالف لسان

لو تخرق الابصار صدرك لم تجد ... الا فواداً دائم الخفقان
تروي عناصره الجذور ودونها ... شبك من الالياف والقضبان
حتى اذا شبعت تصاعد ماؤها ... يهدي الى الاوراق خير لبان
ويمرُّ في الاغصان يملأها دماً ... شريانه ووريده سيان
عمل يضيع العقل في ظلماته ... وقوى تصرفها يد العمران
تطري الحياة بها لتنشر زهرةً ... هي لو علمت شقيقة الانسان

. . .

ليت الحبيب يقرُّ يوماً ناظري ... وكما رأيتك يا ربيع يراني
في الصدر اخلاق الشباب حبستها ... ومنعتها عن معشري وزماني
لكن اذا ما مسها بيمينه ... هبت فكان له ربيع ثان
ورأى من الاسرار طي برودها ... الخضراء ما يغنيه عن نيسان
وغدا يعيد على فؤادي وحيه ... لغة الرجا والحب والايمان :
فاقول للزهر المنيرة باطلاً ... تتحجبين فانت نصب عياني
واقول للنسر المحلق في العلى ... مهما سموت فلست تبلغ شاني
واقول للغاب الفصيح سكوتها ... بي مثل ما بك من شجي معاني
واقول للساقي كؤوسك مرة ... الا اذا مزجت بخمر بياني
واقول للاقلام بعد جمودها ... غني فانت اليوم طوع بناني
هذي عجائب من احب فليته ... ياتي فيلهب خاطري وجناني
ما زلت اسأل عنه اخوان الهوى ... حتى علمت بانهم اخوان
ان كان يفهمني فيا لسعادتي ... او كنت اجهله فما اشقاني